جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

التكرار وأثره في تحقيق تماسك النصّ – ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلابل) – أنموذجا

حيدر حبيب حمزة
صادق محمد مرسل
جامعة القادسية / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/10/3
تاريخ التعديل: 2017/11/16
قبول النشر: 2017 /11/29
متوفر على النت:2018/10/16

الكلمات المفتاحية :
التكرار
ديوان السيد جعفر الحلي

الملخص

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين :

يتناول البحث بيانا لمفهوم التكرار عند اللغويين والنصيين والنقاد بإيجاز ، ويسلط الضوء على وظيفته في لفت انتباه السامع لأهمية الكلام المكرّر ، والأغراض التي من أجلها يؤتى بالكلام مكرّرا ، ويبين البحث أيضا أهمية التكرار في تحقيق التماسك والترابط بين أجزاء الكلام ، ثم يأخذ البحث في بيان أنواع التكرار التي قسمها النصيّون على أربعة أقسام هي : إعادة العنصر نفسه وشبه الترادف و الكلمة الشاملة والكلمة العامة ، وأخيرا تحليل نماذج من الديوان وبيان أنواع التكرار التي وردت فيها ؛ وبيان دورها في تحقيق التماسك بين أجزاء تلك النصوص .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

توطئة

يعدّ التكرار في الدراسات النصيّة أحد أنواع التماسك المعجمي[1] ؛ فهو أحد أنواع الربط الإحالي الذي يتمّ على المستوى المعجمي ؛ إذ يتحقق بواسطة اختيار المفردات بإحالة عنصر إلى عنصر آخر ؛ فيتكون الربط عن طريق استمرار المعنى الذي يعطي للنصّ صفة النصيّة ؛ فتتحرك العناصر المعجمية تحركا منتظما ؛ من أجل بناء فكرة النصّ الرئيسة ، وتقوم – على نحو متكرر – بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها ؛ الأمر الذي يسهم في تحقيق فهمٍ متواصل للنصّ سماعاً وقراءة[2].

فالمعجم – في علم النصّ – ليس مسردا أو قائمة للمفردات اللغوية ومعانيها ؛ ولكن ينظر إليه بواسطة العلاقات الدلالية والتركيبية بين المفردات ؛ فما هو إلا تصور ذهني يستطيع بواسطته المتكلّم المثاليّ أن يستدعي المفردات اللغوية ، ويربطها بعضها ببعض ، ويجد المشتركات الدّلالية لهذه المفردات التي تكوّن النصّ[3] ؛ فيمكن النظر إلى المعجم - مع النظرة الدلالية للمفردات - نظرةً تركيبيةً ترى المعجم مكوّنا جوهريا تعتمد عليه بنية الجملة النحوية ويتحدّد معناها ، فالتركيب والمعجم - حسب هذه النظرة – ليسا منفصلين ؛ بل علاقتهما تكوينية ضامنة لاشتغال اللغة[4] ، ويتميز التماسك المعجمي ((بأنّ الوحدات المعجمية تتّصف في ذاتها بالربط ؛ حيث إنّ بعضها

*الناشر الرئيسي : E-mail : haderhb@yahoo.com

يفسّر البعض الآخر ، وليس في حاجة ضرورية لأداة ربط تربط بينها))[5] .

وسيتناول البحث تعريف التكرار وأنواعه ونماذج من الديوان لكلّ نوع من هذه الأنواع .

أولا : تعريف التكرار :

هو من سنن العرب في كلامهم وذلك إرادةً للإبلاغ والعناية بالأمر[6] ومظهر من مظاهر التماسك و((يتطلب إعادةَ عنصرٍ معجميّ ، أو ورودَ مرادفٍ له أو شبه مرادفٍ ، أو عنصراً مطلقاً ، أو اسماً عاماً))[7] ؛ فهو يعني الإعادة المباشرة للكلمات[8] ، ويسميه دي بوجراند (إعادة اللفظ) ؛ إذ يقول : ((تعدّ إعادة اللفظ – في العبارات السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومية وإحالاتها – من الأمور العادية في المرتجل من الكلام ، في مقابل المواقف الشكلية))[9] ؛ فقاعدة التكرار الخطابية تتطلّب الاستمرارية في الكلام ، بحيث يستمرّ الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف نفسه أو بتغيير ذلك الوصف[10] ؛ إذ يقوى ثبات النصّ عن طريق هذا الاستمرار الواضح ؛ فيبني التعدد - المتحصّل من التكرار – أساسا مشتركا بين الجمل ؛ فيصنع ترابطا بين أجزاء النصّ بشكل واضح ، فيسهم في وحدة النصّ وتماسكه[11] ، ويقوم التكرار بوظيفة مزدوجة فهو - زيادة على ما يقوم به من ربط بين كلامين – يقوم بوظيفة تداولية هي الاهتمام بالخطاب - أي لفت أسماع المتلقين إلى أنّ هذا الكلام له أهمية كبيرة لا يجوز إغفالها -[12] .

والتكرار دليل على فضل اللغة على المعنى ؛ عندما لا يقوى المعنى على الظهور بالقوة التي يريدها المتكلّم لولا أسلوب التكرار ؛ إذ إنّ إعادة اللفظ دعامة للقوة التوليدية لأنظمة الجملة[13] ؛ فالكلمات المتكررة تسهم في الربط بين محتوى الجمل في أجزاء من النص مختلفة ، وتسهم في تحديد القضية الأساسية في النصّ عن طريق تأكيد جزء معين منها ، وتسهم في التركيز على الكلمات المفاتيح بإعادتها أكثر من مرّة ، وتسهم في الإشارة إلى الطريقة التي يُبنى بها النصّ دلاليّا ، كما يُعدّ التكرار أحد العوامل التي تساعد على سرعة الفهم عن طريق إعادة الألفاظ نفسها ؛ فهو أسرع للفهم من استعمال المرادفات[14] .

والتكرار من أساليب الفصاحة ((بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذ أبهمت بشيء ؛ إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيدا))[15] .

وأطلق عليه الأزهر الزناد تسمية الإحالة التكرارية ، وجعله قسما من أقسام الإحالة على السابق ، وتتمثّل عنده في تكرار لفظ او عدد من الألفاظ في كلّ جملة من جمل النص ؛ بقصد التأكيد[16] .

وعدّه الدكتور تمّام حسّان الأصل في الربط ؛ إذ يقوم بإنعاش الذاكرة عن طريق إعادة اللفظ ؛ لأنّه أدعى للتذكير وأقوى في استعادة المذكور سابقاً[17] ؛ فيعمل على ربط أجزاء النصّ ببعضها ؛ ويجعلها متماسكة ، ويبقي المتلقي مرتبطاً بالنصّ من أوله إلى آخره ، ويتيح للعناصر التي تكوّن منها سياق النصّ أن تولّد تواكبا للتماثل والتنوّع ؛ فالتواكب والتماثل يعطي النصّ تماسكا واتساقا ؛ لأن من أقسام التكرار ما يتمّ بواسطة إعادة اللفظ نفسه أكثر من مرة[18] .

ولم يكن الاهتمام بالتكرار مقصورا على النصيّين بل لفت انتباه الأدباء والنقاد أيضا ؛ فنازك الملائكة تُعرّفه بقولها : ((إنّ التكرار، في حقيقته ، إلحاح على جهة هامة في العبارة يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها ، وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال ؛ فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها ، وهو ، بهذا المعنى ، ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه))[19] .

ولابدّ من التنبيه على أنّ التكرار يجب أن يكون لغرض وإلا سيكون عيّا معيبا ؛ فيؤتى به لتقرير المعنى ، أو خطاب الغبي او الساهي ؛ فترداد الألفاظ ليس بعيّ مالم يتجاوز مقدار الحاجة ، ويخرج إلى العبث ((وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهود ، وهارون وشعيب ، وإبراهيم ولوط ، وعاد وثمود ،

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

وكذلك ذكر الجنة والنار وأمور كثيرة ، لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم ، وأكثرهم غبي غافل ، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب))[20] .

ويكون التكرار ((وسيلة تعبيرية وتقنية فنية بالغة القيمة في النصّ الشعري ؛ وبخاصّة إذا استطاع المبدع التّحكم فيه بناءً على حاجة السياق الهندسي والنفسي والجمالي ؛ ومن ثَمّ فإنّ العبارة المكررة ينبغي أن تكون من قوّة التعبير وجماله ، ومن الارتباط بغيرها سياقيا ؛ بحيث تصمد أمام الرتابة))[21] .

وليس التكرار مقصورا على جزء من أجزاء النصّ ؛ فهو إعادة اللفظ أو العبارة أو الجملة أو الفقرة ؛ بالألفاظ عينها أو بما يرادفها ؛ من أجل تحقيق أغراض كثيرة ؛ والتماسك النصّي بين أجزاء النصّ من أهم تلك الأغراض[22] .

ثانيا : أُقسام التكرار:

لم تخلُ المدوّنة العربية من ذكر التكرار بل كان له مجال واسع في كتبهم فأطلقوا عليه اسم التوكيد ، وقسموه على ضربين : لفظيّ ومعنويّ : فاللفظي هو إعادة اللفظ بعينه ، والمعنوي بألفاظ مخصوصة مثل (كلّ وعين ونفس)[23] .

وميّز علماء النصّ بين التكرار التام والتكرار الجزئي الذي يقوم على استعمال جذر المادة المعجمية نفسها ، وتكرار الترادف في مستوى اللفظة أو العبارة ، وتكرار البنيات الموزونة بعدد معيّن ، والتكرار الإيقاعي المتناسق المميّز للقصيدة التي تحققها تكرارات المتواليات اللفظية والتركيبية ؛ ممّا يخلق عند المتلقي طاقة على التأويل والتأمّل ؛ وهذا من ضروب الانسجام الوجداني بين النّصّ والمتلقي[24] ؛ فأقسام التكرار كثيرة متشعبة .

ويبدو أنّ (براون و يول) صاحبَي كتاب (تحليل الخطاب) لم يفردا التكرار بشكل مستقل ؛ ولم يجعلا له مفهوما خاصّا ، بل جعلاه ضمن الإحالة ولكنهما – من الناحية الإجرائية – قسماه على ثلاثة أنواع : تكرار الصيغة عينها ، وتكرار جزئي للصيغة ، واستبدال مفردة بمفردة أخرى[25] .

وتعرض (فان ديك) لمسألة التكرار عندما تحدث عن أبنية النصّ التي تنقسم على مستويات التحليل اللساني الثلاثة ؛ فذكر التكرار الصوتي والتكرار الصرفي وتكرار الوحدات المعجمية ضمن الأبنية المورفو-نولوجية ، وذكر تكرار الأساليب النحوية كالتعجب والنداء وكذلك التوازي - الذي يُعَدّ التكرار حالة خاصة منه - ضمن الأبنية النحوية ، وذكر تكرار الصور والقضايا وتراكم الإيحاءات والدلالات لعناصر معجمية ضمن الأبنية الدلالية[26] .

ويرى (زتسيسلاف واورزنياك) أنّ التكريرات والإعادات لعناصر وعلاقات لغوية تستعمل للتشكيل النصّي الجوهري ، وتبعا لذلك تستعمل لتوليد النصيّة التي تكون أساسا لمجيء معلومات وثيقة الصلة ، فيمكن للاسم المكرر أن يصير اسما متسيّدا في النصّ ؛ وذلك عن طريق عملية تكريره المستمرّة ، وتحدّث عن أنواع من التكرار عند تقسيمه الإحالة ؛ فقسمٌ ذكره ضمن الإحالة الاسمية المكررة ، وقسم تحت الإحالة بإعادة الصياغة مع بدائل عدة فمنها ثلاثة نمطية (إعادة اسمية ممتدة ، وإعادة اسمية مكثفة ، وإعادة اسمية عاطفة –تعبيرية أو تقويمية)[27] .

ولكنّ أكثر النصيّين قسّموه على أربعة أقسام[28] – متابعين بذلك التقسيم الذي وضعه هاليداي ورقية حسن – إذ جعلوه في درجات أربعة :

1-إعادة العنصر المعجمي نفسه ، وينقسم على قسمين :

أ-التكرار التام أو المحض (المباشر) : هو إعادة الكلمة كما هي دون أيّ تغيير فيبتعد الكلام عن الافتقار إلى مكمّل له ؛ وأشار حازم القرطاجنّي (ت684هـ) إلى هذا المعنى عند حديثه عن فائدة إظهار المضمر عن طريق التكرار ؛ إذ يقول : ((ولكون إظهار المضمر يصير الكلام مستقلا غير مفتقر إلى ما قبله قد يحتملون ما في التكرار من ثقل ، وذلك مثل قول الخنساء :

وإنّ صخراً لوالينا وسيدُنا

وإنّ صخراً إذا نشتو لنحّارُ

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

وإنّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ

كأنّهُ علمٌ في رأسـهِ نارُ

ولو قالت وإنه لتأتم الهداة به فأضمرت لكان البيت ناقصا مفتقرا ؛ فإنما أظهرت لفظ صخر ثانيا وثالثا تباعدا بالكلام عن الافتقار ، وقصدا لتعديل أقطاره وحسن تفصيله وتقديره))[29].

ب-التكرار الجزئي : هو تكرار الكلمة مع تغيير في الصيغة عن طريق تكرار الجذر اللغوي في صيغ متعددة داخل النصّ الواحد ، ويعني استعمال المكونات الأساسية للكلمة مع نقلها إلى فئة أخرى اشتقاقية ، مثل (يحكم ، حكم ، حكام ، حكومة) .

2-الترادف أو شبهه : هو تكرار المعنى دون اللفظ ؛ فيتكرر مرات عدّة ولأكثر من كلمة في نصّ واحد ؛ فتتّسع المساحة التي يُحدث فيها تماسكا ؛ ولا نقصد به الترادف الصرف هنا ؛ بل هو شبه الترادف ؛ فهو ((الشامل أو المتطابق في الحدود والقابل للإبدال في نصّ لغوي بعينه ولا يجوز في غيره ، نحو : يقفز ويثب ، ويساعد ويُعين ويُسعف))[30] .

3-العنصر المطلق أو الكلمة الشاملة : وهي لفظة واحدة تندرج تحتها كلمات متكافئة عدّة ، أي إنّ الكلمة الشاملة ((تشير إلى فئة والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة))[31] ، مثل كلمة (إنسان) يكون تحتها كلّ من (الرجل والمرأة والولد والطفل ...) .

4-الكلمة العامة : هي مجموعة صغيرة من الكلمات التي لها إحالة معمّمة ، وتقسم على :

أ-الاسم الدال على الإنسان مثل : (شخص ، رجل ، امرأة)

ب-الاسم الدال على المكان مثل : (مكان ، موضع ، ناحية ، اتجاه)

ت-الاسم الدال على حقيقة مثل : (سؤال ، فكرة ، شيء ، أمر)[32] .

ويرى الدكتور عيسى بن السيد جواد الوداعي أنّ القسمين الثالث والرابع (الكلمة الشاملة وألفاظ العموم) ليسا من أدوات التماسك المعجمي ؛ لأنّهما يمثلان وجها دلاليا يعرف بالعموم والخصوص ، ويجب أن تكون دراستهما ضمن التماسك الدلالي وليس المعجمي ، وقسّمهما على قسمين : أطلق على الأول مصطلح تكرار التنامي ويندرج تحته إعادة العنصر المعجمي أو ما يسمّى التكرار التام ، وإعادة الصيغة التركيبية ؛ أو ما يسمّى التوازي التركيبي والذي هدفه التدرّج وتنمية النصّ ؛ إذ يُحيل إلى الزيادة والكثرة في المعنى مع ارتباط أوّله بتاليه ؛ وبقاء الأوّل ظاهرا للعيان ، وأطلق على الآخر تكرار التبئير ، ويندرج تحته التكرار التام والتكرار الجزئي ، والترادف ، وإعادة الصيغة التركيبية ، وهدف هذا القسم إدارة النصّ على الألفاظ المكرّرة وجعلها محورا له[33] ، وسيكون لكلّ قسم من هذه الأقسام نصيب من التحليل لنماذج مختاره من الديوان يتضح عن طريقها.

ثالثا : أنواع التكرار في الديوان :

تضمّن الديوان بين طيّات قصائده أقسام التكرار جميعها ؛ ولكنّ هذه الأقسام يتفاوت وجودها كثرة وقلّة ؛ فإعادة العنصر نفسه هي أكثر الأقسام وجودا في الديوان ؛ فلا يكاد يخلو نصّ منها ؛ ولكن يوجد تفاوت أيضا بين قسميها : فالتكرار الجزئي هو الأكثر ؛ بل إنّ معظم صيغ التكرار من هذا القسم ، والتكرار التّام أقل منه ، ويأتي تكرار العموم و الشمول بعدهما ، و تكرار الترادف قليل جدا ، وسيحاول الباحث تحليل نماذج من الديوان لكل قسم من هذه الأقسام ، وسيكون ترتيبها حسب كثرتها في الديوان :

1-التكرار الجزئي :

أنموذج 1 : قال الشاعر راثيا[34] :

1)أتقلّبونَ على السريـرِ مقلّباً

بيمينِهِ الأيــامَ كيفَ أرادا

2)ومكفّنيـهِ لقد نشرتُمْ بُردَ منْ

سحبَ الهدى بوجـودهِ أبرادا

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

3)أتُقيّدونَ أخا الحفاظِ وطالما

فكّ الأسيرَ وحلّلَ الأقيـادا

4)ومقدّمينَ إلى الصـلاةِ مُهذّبا

قد أثكلَ العلماءَ والعُبّـادا

5)صلّوا فقبلكُمُ ملائكـةُ السما

صلّتْ عليـهِ جماعةً وفُرادا

6)ومُمهّدينَ لهُ اللحـودَ ألا ارفقوا

في مؤمنٍ لم يعرفِ الإلحـادا

7)أتُمَهّدونَ لهُ التـرابَ وقبلَ ذا

لعُلاهُ قد كانَ الحريرُ مِهـادا

نجد في هذه الأبيات أنّ التكرار حدث بين كلمات من جذر واحد ، ولكن صيغها مختلفة ، وهي في قوله : (أتقلّبون ، مقلّبا:البيت الأول) ، وقوله : (بُرد ، أبرادا :البيت الثاني) ، وقوله : (أتقيدون ، الأقيادا :البيت الثالث) ، وقوله : (الصلاة ، صلّوا ، صلّت :البيتين الرابع والخامس) وقوله : (ممهدين ، اتمهدون ، مهادا :البيتين السادس والسابع) ، وقوله : (اللحود ، الإلحاد :البيت السادس) ؛ فكرّر الكلمة جزئيا عن طريق استعمال المكونات الأساسية - الجذر اللغوي - للكلمة و نقلَها إلى فئة أخرى مع تغيير في الصيغة داخل النصّ الواحد[35] ، ونلاحظ أيضا أنّ هذه الصيغ التي تكرّرت بعضها بقي يحمل المعنى نفسه ، مثل (أتقلّبون ، مقلّبا / بُرد ، أبرادا / أتقيدون ، الأقيادا / الصلاة ، صلّوا ، صلّت / ممهدين ، اتمهدون ، مهادا) ، فهو اشتقاق لفظ من لفظ - أي ((نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبا ، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة ، وأن يزيدَ المشتقُّ على المشتقّ منه بشيء، كضارب أو مضروب ، يوافق ضَرْبا في جميع ذلك))[36] .

ويسمّى هذا بالاشتقاق الأصغر أو الصغير، وهو ((ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه ؛ وإن اختلفت صيغه ومبانيه وذلك كتركيب "س ل م " فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم : اللديغ ؛ أطلق عليه تفاؤلًا بالسلامة))[37] .

وبعضها الآخر تغيّر معناه وإن اشتركا في أصل معنى مادتهما مثل (اللحود ، الإلحاد) فالإلحاد هنا الميل عن الدّين ، واللحود جمع لحد وهو الشق الذي يكون في جانب القبر سمّي لحدا لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه[38] ؛ وسواء أكانت الاشتقاقات تحمل المعنى نفسه أو لا ؛ فهي تحقّق تماسك النصّ ؛ إذ ليس التطابق التّام شرطا لتحقيق استمرارية المعنى ؛ وإنّما تكرار المعنى الأساس الموجود في إعادة الجذر في المشتقّات هو أحد أنواع التكرار التي يتحقّق بها الربط داخل النصّ[39] .

أنموذج 2 : قال الشاعر[40] :

1)رشًا صنـوفُ التجنّي من خليقتِهِ

فليسَ تُجدي بِهِ عُتبى مُحبّيــهِ

2)فلا يُجيبُ كلامـي إذ أُعاتبُهُ

ولايرُدُّ سلامي إذ أُحيّــيهِ

3)نشوانُ يُرسلُ صدغاً عزَّ مُرسِلُهُ

وكمْ برى سهماً جلَّ باريــهِ

4)عنِ الصّحاحِ روى لي دُرَّ مبسَمِهِ

وسحرُ عينيهِ عن هـاروتَ يرويهِ

نلاحظ تعدّد التكرار الجزئي في ثمانية مواضع (عتبى ، أعاتبه :البيتين الأول والثاني) و (يرسل ، مرسله ، برى ، باريه :البيت الثالث) و (روى ، يرويه :البيت الرابع) ، فالانتقال من الاسم إلى الفعل في (عتبى ، أعاتبه) ومن الفعل إلى الاسم في (يرسل ، مرسله / برى ، باريه) ومن فعل ماض إلى مضارع في (روى ، يرويه) يشير إلى إنّ كثرة الصيغ من الجذر الواحد تعطي منتج النصّ قدرة على خلق صور جديدة[41] ، وهذا التنوع بين الفعل والاسم أعطى النصّ الثبات في مشتقات الأسماء - من

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

جانب – وأعطى التجدد والحدوث الذي أفادته الأفعال - من جانب آخر - ، غير أن معظم ذلك جاء لإفادة معنى الحدوث والتجدّد ؛ لأنّ الجمل التي تضمنت هذه المشتقات فعلية كلّها ؛ ومضمون الجملة الفعلية حادث ومتجدد ؛ بخلاف الاسمية فإنها للثبوت[42] ، و((على الرغم من تعدد الصيغ إلّا إنّ دلالتها المركزية تظل واحدة ؛ لأنّ الجذر يُعدّ حدّا مشتركا بين الاشتقاقات العدّة ؛ ممّا يثبت حضور القضية الرئيسة في النصّ ، ويؤكّد دور التكرار الجزئي في تحقيق الترابط ؛ وهذا يشكّل الربط المعجمي الممتدّ في النصّ عبر جذر الكلمة عاملا من عوامل سبك النصّ معجميا))[43] .

أنموذج 3 : قال الشاعر[44] :

1)عيناكَ ما عبّتْ بطيبِ الكـرى

ياخيرَ من يُدعى أبا القــاسمِ

2)تسهرُ للدّينِ وأبنـــائهِ

وكمْ سعى الساهرُ للنّــائمِ

3)للهِ أخلصتَ المساعي وَلــمْ

تأْخذْكَ فيهِ لومةُ الــلائمِ

4)أقسمْتَ بالبيتِ وأركــانِهِ

والحجرِ الملثومِ والــلاثمِ

5)شرّفكَ اللهُ على خــلقِهِ

فكنتَ فخراً لبني هــاشمِ

6)تُطلِقُ عانيهِمْ ومظلــومَهُم

تُنصِفُهُ أنتَ منَ الظّــالمِ

7)لو طَفَحَ المَحْلُ بأمــواجِهِ

وقيلَ ليسَ اليومَ من عــاصمِ

8)كُلُّ بني نوحٍ إليكَ الــتجَتْ

تعصمُهُمْ يارحمةَ الــرّاحمِ

نرى في النصّ تكرارا جزئيا في اثني عشر موضعا هي (تسهر ، الساهر :البيت الثاني) ، و (لومة ، اللائم :البيت الثالث) ، و (الملثوم ، اللاثم :البيت الرابع) ، و (مظلومهم ، الظالم :البيت السادس) ، و (عاصم ، تعصمهم :البيتين السابع والثامن) ، و (رحمة ، راحم :البيت الثامن) ؛ إذ نلاحظ أنّ معظم المشتقات المكررة جاءت بصيغة الأسماء (الساهر ، لومة ، اللائم ، الملثوم ، اللاثم ، مظلومهم ، الظالم ، عاصم ، رحمة ، راحم) ليكون المشتق عامّا ثابتا في كلّ الأزمان على هذه الصفة ؛ إذ ((أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدّده شيئا بعد شيء ... فإذا قلت : زيد منطلق ، فقد أثبتّ الانطلاق فعلا له ، من غير أن تجعله يتجدّد ويحدث منه شيئا فشيئا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: «زيد طويل» ، و «عمرو قصير» فكما لا تقصد هاهنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدّد ويحدث ، بل توجبهما وتثبتهما فقط ، وتقضي بوجودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك: «زيد منطلق» لأكثر من إثباته لزيد.))[45] ، فهذا التنوّع في صيغ التكرار الجزئي وسيلة يصرّ على استعمالها الشاعر للوصول إلى عقل المتلقّي ، ليستوعب هذه المعاني التي يتّصف بها الممدوح ؛ ولاشكّ أنّ هذه الطاقة المنبعثة من التكرار تمثّل فكر الشاعر المبدع ؛ الذي له أثر عظيم على المتلقّي ووعيه بما أراد الشاعر ، هذا من جانب ومن جانب آخر أسهم التنوّع في الاشتقاق في ترابط النصّ عن طريق الصيغ المختلفة الناتجة من الجذر نفسه ؛ فأثبت اقتدار الشاعر في استثمار الجذر اللغوي الذي أكسب النصّ الخصوبة والثراء ، وأبعده عن السآمة ؛ وزاد ذلك كلّه من تماسك النص وترابطه[46] .

2-التكرار التّام :

أنموذج : 1: قال الشاعر وهو يندب الإمام المنتظر(عج)[47] :

1)أُغضي فداكَ الخلقُ عن أعيُنٍ عبرى

تودُّ بأنْ تحظـى بطلعتِكَ الغرّا

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

2)أتُغضي وأرزاؤكُمْ قدْ تتــابعَتْ

فجايعُها في كلّ آنٍ لنــا تترى

3)أتُغضي وقدْ أضحى الحسينُ بكربلا

وحيداً وفي خيلِ العِدى غصّتِ الغبرا

4)أتُغضي وقدْ أضحى لفهرٍ بكربلا

عميدٌ بسيفِ الشمرِ أوداجهُ تُفرى

5)أتُغضي وقدْ أضحى الحسينُ مُجدّلاً

ومنْهُ عواديْ الخيلِ قدْ هشّمَتْ صدرا

6)أتُغضي وهاتيكَ البُغــاثُ أُميةٌ

بأجدَلَ آلِ المصطفى أنشبتْ ظُفــرا

7)أتُغضي وهاتيكَ الفواطمُ أُبرزتْ

غداةَ أتاها القومُ منْ دهشةٍ حسرى

8)أتُغضي وهاتيكَ الفواطمُ سُيّرَتْ

على قتَبِ الأجمالِ بينَ العِدى أسرى

نلاحظ أنّ الشاعر جعل التكرار التام محورا رئيسا لهذه الأبيات ؛ إذ كان عدد الألفاظ المكرّرة (ثلاثة وأربعين لفظا) ، وتنوعت ما بين : أسماء هي (الحسين مرّتين / هاتيك ثلاث مرّات / الفواطم مرّتين / كربلا مرّتين) ، وأفعال هي (تغضي ثمان مرّات / أضحى ثلاث مرّت) ، وحروف هي (همزة الاستفهام الداخلة على الفعل تغضي : ثمان مرّات / قد : خمس مرّات / حرف الجرّ الباء مرّتين / واو الحال ثمان مرّات) .

ونلاحظ أيضا إنّ كلّ الأبيات تبدأ بهمزة استفهام يليها فعل مضارع ؛ فنفهم منها أنّ الشاعر أراد قصد التجدّد والحدوث ؛ فكأنّ الاستفهام يتجدّد في كل حين ؛ وهذا ما يفيده الفعل في الجملة[48] ، فالقضية الكبرى في هذه الأبيات هي استفهام تعجبي أصبحت كلُّ أجزاء النصّ تدور حوله وترتبط به ؛ فيتنامى النصّ ويثمر عن طريق الجمل التي ارتبطت بهذا الفعل ؛ وكلّ ذلك للوصول إلى المراد الحقيقيّ للشاعر وهو إظهار الحزن العميق على غيبة الإمام (عليه السلام) مع هذه الأحوال والأهوال التي أحاطت بآل بيت النبوة ؛ ممّاحقّق الاستمرارية للنصّ التي هي أساس التماسك[49] .

زيادةً على ذلك ؛ فقد حصل في النصّ تكرار تركيبي ؛ إذ تكرر تركيب (أتغضي وقد أضحى الحسين : مرتين في البيتين الثالث والخامس ، مع ملاحظة تركيب يتطابق معهما مع نقص الكلمة الأخيرة في البيت الرابع) ، وتركيب(أتُغضي وهاتيكَ الفواطمُ : الذي تكرر مرتين في البيتين السابع والثامن ، وأتي قبلهما تركيب يتطابق معهما في الكلمتين الأوليين فقط في البيت السادس) ، فهذه التراكيب مع كون ألفاظها متطابقة فقد تطابقت بنيتها النحوية ؛ إذ جاء الشاعر بأشكال متكرّرة أمّا في التركيب الأوّل فتتكوّن من :

(همزة الاستفهام + الفعل + واوالحال + حرف التوكيد + فعل ناقص + اسم أضحى)

وأمّا في الثاني فهي تتكوّن من :

(همزة الاستفهام + الفعل + واوالحال + اسم الإشارة + بدل اسم الإشارة)

فوجّه الشاعر ((خطابه في شكل جمل منسّقة تركيبيا من حيث مكوناته))[50] .

وتكرار هذه الألفاظ جميعا قوّى المعنى الذي أراده الشاعر وأكّده وجعله متمكناً في نفس المتلقي ؛ لأنّ ((جدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قرّرت المؤكّد وما علق به في نفس السامع ومكّنته في قلبه ، وأمطت شبهةً ربما خالجته ، أو توهُّمَ غفلةٍ أو ذهاباً عما أنت بصدده فأزلته ... والتأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة والمُظهَر والمُضمر))[51] ؛ إذ إنّ تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يُجزئُ عن بعضٍ من طرائقِ العرب ؛ إرادةً للتوكيد والإفهام[52].

فالمتكلّم واصلَ الحديث عن الشيء نفسه بتكريره من دون تغيير ؛ ممّا جعله مستمرّا عبر النص ((وعندئذٍ يتدعّم ثبات النصّ بواسطة هذا الاستمرار الواضح ؛

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

ليخلق تعدد التكرار أساساً مشتركا بين الجمل ممّا يسهم في وحدة النصّ وتماسكه))[53] ؛ فازدادت الأبيات قوة وصلابة نتيجة ذلك الترديد للألفاظ المكرّرة ؛ إذ أصبح العنصر المكرّر محلًّا للتأمّل لأنّه شغل مساحة أكبر من مساحة العناصر غير المكرّرة ؛ وكان لذلك أثر واضح في تشكيل الصورة التي أراد الشاعر إيصالها بواسطة الفكرة القائمة على التكرار والاستمرارية[54].

أنموذج 2 : قال الشاعر[55] :

1)هل الدّهرُ ذو سمعٍ فأعاتبُهْ

أفي كُلِّ يومٍ تنتحينا مصائبُه

2)لهُ السّلمُ إنّا لانُطيقُ دفاعَهُ

يُحاربُنا جهراً ولسنا نُحاربُه

3)ومنْ غالبَ الدّهرَ الخؤونَ وإنْ يصلْ

عليهِ بفتكِ القلبِ فالدّهرُ غالبُه

4)هوَ الدّهرُ مثلُ الليثِ مهّدَ ظهرَهُ

ليُركبَ لكنْ كيفَ يأمنُ راكبُه

5)فقُلْ لِمُلوكٍ أُلبِسوا تاجَ مُلكِهِمْ

لقدْ لبِسوا ما الدّهرُ لابُدّ سالبُه

6)فلا يفرحوا في غفلةِ الدّهرِ عنهُمُ

فعمّا قليلٍ ينتَهِنَ عقارِبُه

7)وإنّا أُناسٌ لمْ تَرُعْنا كتيبةٌ

ولكنّنا لمْ نمحُ ماللهُ كاتبُه

8)وكمْ قضبُنا فلّتْ قواضبَ معشرٍ

لوِ الدّهرُ كانتْ منْ حديدٍ قواضبُه

في هذه الأبيات أعاد الشاعر لفظة (الدهر) نفسها سبع مرّات ؛ ولم يستبدلها بضمير يعود عليها ؛ إذ صار الكلام مستقلاً عن العود إلى متقدّم ، فلو أضمر لافتقر إلى ما قبله ؛ لأنّ إظهار المضمر يبعد الكلام عن الافتقار إلى ما يعود عليه[56] ، ولو استبدلنا اللفظ المكرر (الدهر) بالضمير لفقدنا التأكيد والتركيز على محور النصّ الذي أراد الشاعر لهُ أنْ يكون موطن اهتمام السامع ؛ إذ إنّ في الاستعاضة بالضمير عن إعادة العنصر المعجمي تشتيتاً لذهن المتلقي عند تحديد مرجع الضمير ؛ فقد يلتبس عليه ذلك ؛ وهو أمر يتنافى مع الغرض المركزي للخطاب[57].

وتكرار لفظة (الدّهر) يبيّن إصرار الشاعر على حضورها الشديد في أجزاء النصّ لغرض توكيد المدح ؛ إذ ((يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد))[58] ؛ ولكنّ هذا التكرار لم يكن مملّا ؛ إذ جعله الشاعر منوّعا عن طريق اختلاف وظيفته في تركيب الجملة التي يوجد فيها ؛ ممّا أضفى عليه معنًى خاصا في كلّ مرّة ؛ إذ نجده مستفهما عنه في أول ذكر له في البيت الأول ؛ فالشاعر يستفهم عن إمكان وجود سمعٍ عند الدهر ، وهذا الاستفهام حمل معنى النفي ؛ إذ يستنكر الشاعر ما يعمله الدّهر من أخذ الأحبة وتتابع المصائب في كلّ يوم ؛ فلو كان الدّهر يسمع لخاطبناه ، وينتقل الشاعر بنا من أسلوب الاستفهام إلى أسلوب الإخبار بضرس قاطع عندما يُعيد لفظة (الدهر) داخل جملة شرطية ، مرّةً في شرطها وآخرى في جزائها ؛ ولكنّ أسلوب الشاعر جعل (الدهر) مفعولا به في جملة الشرط التي مطلعها الفعل (غالبَ) ؛ ليُفهم منها التجدد والحدوث ؛ فكلّما أراد شخص أن يغلب الدهر ، ومهما أعاد تلك المحاولة فالجواب يأتي في جملة الجزاء (فالدهر غالبه) ، فهذه الجملة الاسمية أفادت ثبوت هذا الحال[59] ، ثم - في البيت الرابع - يجعل الشاعر لفظة (الدهر) مبتدأً ثانيا بعد ضمير الشأن في تركيب تشبيهي ؛ إذ شبهه بالليث الذي تدرّب لأن يُركب ويبقى راكبه غير مرتاح ، وفي البيت الخامس نجده في جملة الصلة مبتدأً ؛ ثم في البيت السادس نجد الشاعر أضافه إلى الغفلة وكأنّه كائن حيّ تصيبه

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

الغفلة ، ثمّ يُختم النصّ بإعادة لفظ الدّهر مرةً أخيرة في سياق شرطيّ حُذف جزاؤه ، فإ((يمكن لإعادة اللفظ أن تستعمل مع انتقال الوظيفة النحوية ... ويُكيّف العنصر المكرّر بكيفية بيئته السياقية))[60] ، فالشاعر يتمنّى لو كانت أسلحة الدهر من حديد لقاتلها بقواضبه ؛ ولكنّها غير ذلك ؛ فتكرار هذا اللفظة ((لم يعرضها للبلى أو يضعف تمكّنها داخل النصّ ؛ بل زادها ثراءً وتجدّدا من خلال تكثيف حضورها))[61] ؛ هذا الحضور الذي جعلها تربط الأبيات بعضها ببعض وتشد من تماسكها .

أنموذج 3 : قال الشاعر راثيا[62] :

1)لِمحمّدٍ يومٌ كيــومِ محمّدٍ

أحزانُهُ تبقى مدى الأحقـابِ

2)قدْ قلتُ فيهِ أبـيْ ورُبَّ أُبوّةٍ

في الدّينِ مثلَ أُبوّةِ الأنسـابِ

3)راعي الشريعةِ فالشريعةُ بعدَهُ

كالشاةِ خائفةٌ من الأذيـابِ

4)أجوادَ يومِ السبقِ قدْ جُزتَ المَدى

لا أنتَ بالواني ولا بالكـابي

5)صبراً فيا نفسي فدتْكَ وإنْ يكنْ

هذا المصابُ أجلَّ كلِّ مصابِ

6)أتحبّباً للمكرُمـاتِ تنالُها

والمكرُماتُ قليلةُ الأحبـابِ

7)ليديكَ منفعةُ السّحـابِ إذا أتتْ

في النّاسِ أعوامٌ بغيرِ سحـابِ

8)أمحمّدٌ سبّبْتَ تشيـيدَ الهُدى

ومحمّدٌ هوَ أوّلُ الأسبـابِ

9)لوتُخبرُ العليـاءُ منْ أولى بها

قالتْ رأيْتُ محمّداً أوّلى بي

الألفـاظ المكـرّرة في هـذه الأبيـات بلغـت (تسـع عشـرة لفظـة) ، منهـا سـبعة عشـر اسـماً وحرفـان ؛ فأمّـا الأسـماء فهي (محمّـد : خمـس مـرات :البيـت الأوّل والثـامن والتاسـع) و (يـوم : مـرتين :البيـت الأول) و (أبـوّة : مـرتين :البيـت الثـاني) و (الشـريعة : مـرتين :البيـت الثالـث) و (مصـاب : مـرتين :البيـت الخـامس) و (المكرمـات : مـرتين :البيـت السـادس) و (سـحاب : مـرتين :البيـت السـابع) ، وأمـا الحرفـان فهمـا (لا النافية :البيت الرابع) .

وهذه الألفاظ المكرّرة - على اختلافها بين أسماء وحروف ، واختلاف الأسماء بين معرفة ونكرة ، وجامد ومشتقّ – هي وسائل لغوية ، تدعم القضية التي أراد الشاعر إبرازها والاهتمام بها ، وهي شخصية الفقيد الذي بدأ البيت الأوّل بذكره ، وكرّره الشاعر خمس مرّات في النصّ ؛ وهذا ((ممّا يشدّ النصّ ويزيد من سبكه ؛ وذلك لأنّ الكلمة المكرّرة عند أوّل ورود لها تضرب بأوتادها داخل النصّ ، ثمّ ترمي بشباكها في بنيته ، ومع كلّ تكرار تتنوّع دلالتها ، ويزداد تنامي النصّ وتتوالد أفكاره ؛ وبهذا تتجلّى أهمية التكرار في تحقق الترابط بين أجزاء النصّ))[63] .

وقـد حـاكى الشـاعر أسـلوبا مـن الأسـاليب البديعيـة القرآنيـة في بعـض أوجـه التكـرار الموجـودة في الـنصّ ؛ وهـو أسـلوب الترديـد ؛ وذلـك ((أن يعلـق المـتكلم لفظـة مـن الكـلام بمعنـى ، ثـم يردهـا بعينهـا ويعلقهـا بمعنـى آخـر ، كقولـه سـبحانه وتعـالى : {حَتَّى نُـؤْتَى مِثْـلَ مَـا أُوتِيَ رُسُـلُ اللَّـهِ اللَّـهُ أَعْلَـمُ حَيْـثُ يَجْعَـلُ رِسَـالَتَهُ}))[64] ؛ إذ نـرى ذلـك في قولـه : (لمحمـد يـوم كيـوم محمـد) فالترديـد وقـع بـين لفظـة يـوم الأولى ولفظـة يـوم الثانيـة ، وقولـه (حـامي الشـريعة فالشـريعة بعـده...) ، ولايخلـو مثـال مـن أمثلـة الترديـد مـن معنـى يسـتحكم بـه الـنظم وتقـوى بـه الدلالـة ؛ فترديـد

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

لفظة (يوم) لتوكيد مدلول المجرور ، وترديد (الشريعة) إظهار في مكان الإضمار لسبق الذكر ؛ وعدل إليه الشاعر لتأكيد استقلال الجملة الثانية الاستئنافية[65] ، وهذا الترديد من النوع المتّصل ؛ الذي تكون فيه الكلماتُ المتطابقة متتابعةً ، وهو يفيد لفت الانتباه هنا إلى أهمية اللفظ المكرّر[66] .

ولا يخفى ما في تكرير الألفاظ الواردة في النص من توكيد للمعنى وتمكينه في نفس المتلقي وربط أجزاء الكلام بواسطتها وهو أسلوب سارت عليه العرب في كلامها إذا أرادت المعنى ومكّنته واحتاطت له[67] .

زيادةً على ذلك فإنّ التكرار أكّد وجود التطابق بين الوحدات اللغوية وقصد الشاعر ؛ لأنّه مثّل مقصده في تقرير المعنى الذي يريده في نفس المتلقّي ، سواء أكان التكرار متقارباً – كما في البيتين الأول(لمحمد يوم كيوم محمد) والثالث(حامي الشريعة فالشريعة بعده...) - أم متباعداً – كما في الباقي - ؛ فلكلّ منهما خصائصه وظروفه ؛ فإذا تتابعت الألفاظ المكرّرة فإنّها تعني الصميمية والاندماج تؤكّد مراد الشاعر في الحثّ ولفت الانتباه ، وإن تراخى الفاصل بينها فهناك غاية من التراخي ؛ إذ إنّ مفهوم القرب والبعد منغرسان في نظام مفاهيمنا ، نعبّر عنهما عادةً عن طريق اللغة[68] .

3-التكرار بألفاظ الشمول والعموم :

أنموذج 1: قال الشاعر[69] :

أمقتنصيْ الظّبا ريمــيْ دعُوهُ

ودونَكُمُ الجــآذرَ والظّبـاءا

الظّبا - بكسر الظاء – أصلها (ظباء) حذف الشاعر الهمزة تخفيفا ، جمع (ظبي) وهو الغزال ، والرِّيمُ: الظَّبْيُ الأَبيض الخالِصُ البياضِ[70] ، فنلاحظ أنّ الشاعر أعاد لفظ الغزال ؛ لكنْ بواسطة ذكر لفظ (ريم) هو جزء خاصّ من اللفظ العام السابق له ؛ إذ الرّيم نوع من الغزال وبعض منه ؛ وفائدة التكرير ههنا بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على أهمية اللفظ الخاصّ وتفضيله على غيره[71] ((حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات كقوله تعالى : {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ}))[72] ؛ فـ(ملائكة) لفظ عامّ و(جبريل وميكال) لفظ خاص ؛ إذ هما من الملائكة ؛ وذكرهما لفضلهما على سائر الملائكة وعظم شأنهما ، فنلاحظ أنّ الشاعر هنا يحاكي أسلوبا بلاغيا قرآنيا هو ذكر الخاصّ بعد العام ؛ فكلمة (ظبا) تشير إلى فئة ويطلق عليها (كلمة شاملة) ، وكلمة (ريمي) تشير إلى عنصر في هذه الفئة ، ويطلق عليها (كلمة منضوية أو مشمولة) ، فهي طريقة للربط بين العامّ والخاصّ تخلق التماسك بينهما[73] .

أنموذج 2 : قال الشاعر[74] :

1)أيغدو حسينٌ حيثُ لمْ تُصلتِ الظُّبا

ولا صهَلَتْ بينَ الصّفوفِ سلاهبُه[75]

2)فما باله أعطى يدَ السّلمِ طايعــاً

فهلْ غفلَتْ أعمــامه وأقاربه

التكرار بلفظ الشمول هو في قوله (أعمامه وأقاربه) ؛ إذ قدّم ذكر الخاص (أعمام) على العام (أقارب) ، وهذا النوع من التكرار قسم من أقسام الإطناب الذي من دواعيه ((تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ، كقوله تعالى : {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} ، وفائدته شمول بقية الأفراد ، والاهتمام بالخاص لذكره ثانياً في عنوان عام ، بعد ذكره أولاً في عنوان خاص))[76] ؛ والشاعر هنا أيضا اتّبع أسلوب القرآن الكريم في هذا التكرار ، عن طريق ذكر الخاصّ ثمّ العامّ ؛ فالأعمام عنصر من فئة كبرى هي مجموع الأقارب الذين يشملون الأعمام والأخوال والأجداد وغيرهم من ذوي القربى ؛ وهذا التكرار أحد الوسائل التي تربط بين الكلمات في النصّ وتجعله متماسكا[77] .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

أنموذج 3 : قال الشاعر[78] :

1)أقسمْتُ بالبيـــــتِ وأركانِهِ

والحجرِ الملثـــومِ واللاثمِ

2)وبالأضـــاحي نُحرَتْ في منًى

منْ بُركِها[79] أو كبشِها الجـاثمِ

في البيتين حصل تكرار الشمول مرتين : الأوّل في قوله : (البيت و أركانه والحجر الملثوم) ؛ فالبيت - المسجد الحرام - لفظ شامل يعمّ أجزاءه من أركان وحجر وغيرها ، والثاني في قوله : (وبالأضاحي ... بركها أو كبشها) ؛ فالأضاحي كلّ مايذبحه الحاجّ عند حجه بيتَ الله الحرام ، ومنها النياق الباركة والكباش ، وفي كلا الموضعين ذكر اللفظ ((الخاص بعد العام تنبيها إلى ما له من المزيّة حتى كأنّه ليس من جنس العام ، وتنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات))[80] ، فحصل توكيد للعام عن طريق إعادته ليس بلفظه بل بلفظ الخاصّ الذي هو جزء منه ومنضوٍ تحته ، وهو أبلغ من تكرار اللفظ نفسه ؛ ذلك ((إنّ العرب قد تكرّرُ وتريدُ اللفظةَ التي معناها معنى ما قبلها للتوكيد ، وتستجيزُ ذلك وتستحسنه في عادتِها وصرف خطابها ، ولذلك يقول القائلُ منهم: رأي عيني وسمع أذني، وكلمتُه من فمي، وسمعتُه من فيه ، على وجه التأكيد للخبر، وكذلك قولهم : عجّل عجّل ، وقُم قُم ، فإذا ساغَ ذلك وجازَ تكرارُ الكلمةِ لتوكيد ، كان تكرارُه بلفظين مختلفين أحسنُ وأولى))[81] ، وهذا كما عرفنا طريق لربط عناصر الجملة بعضها ببعض وحصول التماسك بين أجزائها[82] .

4-التكرار بشبه الترادف :

أنموذج1 : قال الشاعر[83] :

1)أشارَ براحتيْـــهِ فبايعتْهُ

قلوبُ النّـــاسِ طوعاً أو إباءا

2)وقد أمرَ الهلالَ بأنْ يوافـــي

فأقبلَ بالنّجـــومِ لهُ وجاءا

3)يُجرّدُ من لواحظِهِ سيـــوفا

تُعيدُ السّردَ منتثرا هبـــاءا

نرى في هذه الأبيات نوعا آخر من أنواع التكرار ، هو التكرار بشبه الترادف وهو ((تكرار المعنى بلفظين مختلفين ؛ لإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ ... قال سبحانه : {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ} ...والنّجوى هو السر))[84] ؛ وذلك في قوله : (فأقبل وجاء :البيت الثاني / ومنتثرا وهباءا :البيت الثالث) فالإقبال والمجيء – وإن كان بينهما فرقا دقيقا جدا – ولكنهما لدى العُرف فعلٌ واحد ، وكذلك الانتثار والهباء واحد ، فالغرض من هذا التكرار توكيد المعنى وتقريره في نفس المتلقي ، مع اتساع باستعمال ألفاظ جديدة تقوم بإثراء النصّ وتنويع المفردات ؛ فـ((إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه))[85] ؛ إذ يبعد بذلك الملل عن المتلقي من استعمال اللفظ نفسه ، وعبّر بعض الباحثين عن هذا النوع من التكرار بـ(إعادة الصياغة) ؛ إذ يتم بواسطة استعمال كلمة لها معنى الكلمة المراد تكرارها نفسه[86] .

وهذا التكرار يوحي بالاستمرار الدلالي للّفظ المكرّر مع الربط الجيد المتحصل منه[87] ؛ إذ بقيت دلالة اللفظ الأوّل محفوظة ، وموجودة في اللفظ الثاني ومستمرّة معه لأنّه يحمل المعنى نفسه .

والمثال الثاني (منتثرا هباءا) تكرار بواسطة عطف البيان ((وسمي بيانا لأنه تكرار للأول بمرادفه لزيادة البيان ، فكأنك عطفته على نفسه ، وهو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة ، وتخصيصه إن كان نكرة))[88] ، وهذا التكرار من عناصر التماسك المعجمي ؛ إذ هو إعادة لعنصر معجمي عن طريق معناه[89] .

أنموذج2 : قال الشاعر[90] :

1)أبيتَ المجدِ لا مِلتَ انهدامـا

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

فقد فارقتَ رُكنَكَ والدّعـاما

2)فكمْ مرّتْ ليـالٍ فيكَ بيضٌ

ببشرِ المصطفى تزهو ابتسـاما

3)أحِجُّ إليـكَ مسروراً كأنّي

أحِجّ الكعبةَ البيتَ الحـراما

في البيت الثالث تكرار بالترادف في قوله : (الكعبة البيت الحرام) ؛ إذ أعاد الشاعر لفظ الكعبة بالمعنى عن طريق عطف البيان (البيت الحرام) وسمي عطف بيان ؛ ((لأنه تكرار للأول لزيادة بيان ، فكأنك رددته على نفسه))[91] ؛ أو يعطي معنى المدح لا معنى التوضيح في مثالنا ، وهذا ما يراه الزمخشري (ت538هـ) في قوله تعالى : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} ؛إذ إنّ (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة ؛ وليس على جهة التوضيح[92] ؛ لأن الكعبة أظهر من نار على علم ، فليست بحاجة إلى إيضاح وبيان ، وكان (البيت الحرام) مدحًا وتعظيمًا ؛ لأنّ فيه دلالةً على أنّ هذا البيت موصوف بالحرمة والاحترام والمنع من كل امتهان وانتهاك ؛ فتحصّل من هذا التكرار ربط بين اللفظ الأول (الكعبة) واللفظ الثاني(البيت الحرام) ؛ ممّا أسهم في حفظ الاستمرارية بين اللفظين ، عن طريق التداخل بين الألفاظ الذي أسهم في ضمان اتساق النصّ وتماسكه[93] .

أنموذج 3 : قال الشاعر[94] :

العيـلمُ العلمُ لعلامةُ الورعُ

الحبرُ الهِزَبرُ الخطيـبُ المِصْقَعُ اللسِنُ

إلى أن قال ....

تفطّنَ العلمَ منْ إمـلاءِ والدِهِ

طفلاً فأصبحَ وهو الحـاذقُ الفطِنُ

نلاحظ في هذه الأبيات وجود تكرار بشبه الترادف في موضعين في قوله : (المصقع ، اللسن / الحاذق الفطن) ، جمع الشاعر بين كل زوج من الإلفاظ التي تحمل معنى متطابقا إلى حدٍّ ما قابلا للإبدال في النصّ اللغوي الذي جاءا فيه[95] ، فـ(المصقع واللسن) معناهما البليغ في الكلام[96] ، و(الحاذق والفطن) كلاهما ضدّ الغباوة وعُرّفت الفِطنة بأنّها الحِذق[97] ؛ أي إنّها الحذق في المعنى ؛ فتكرّر كلّ زوج من هذه الألفاظ بالمعنى – أي أعيد معناها دون لفظها - وهو أبلغ من إعادة اللفظ عينه ؛ لأنّ تكرار المعنى بلفظ يخالف اللفظ الأوّل أفضل وأولى من تكرير اللفظ نفسه[98] ، فلفظ (مصقع) يخالف لفظ (لسن) في تكوينه ، لكنّ معناهما متشابه ، وكذا الكلام في حاذق وفطن) ؛ إذ يحصل من هذا التكرار تأكيد لهذه الألفاظ بتمكين معناها عند السّامع بإعادتها[99] ، فالانتقال من لفظ إلى آخر مغاير له في الشكل ومتّحد معه في المعنى ((يشير إشارة خالصة إلى عموم الترابط المفهومي مع تجنّب الرتابة التي يؤدي إليها مجرد التكرار))[100] .

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى :

1-أنّ الشاعر لم يخرج عن طريقة العرب بل نهج نهجهم ؛ لأنّ من ((سنن العرب التكرير والإعادة ؛ إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر))[101] ، وحاكى الرفيع من نصوصهم ؛ وأعظمُ هذه النصوص هو القرآن الكريم ؛ إذ مرّ بنا من المواضع ما تبينَ منها أنّ الشاعر قد أجاد في اقتباس أساليب من الكتاب الكريم ، والسير على طريقته ، لأنّ ((كلام الفصحاء إنّما هو شوب الإيجاز بالإطناب والفصيح العالي بما دون ذلك من القصد المتوسّط ؛ ليستدلّ بالقصد على العالي ، وليخرج السامع من شيء إلى شيء ؛ فيزداد نشاطه وتتوفّر رغبته ، فيصرفوه في وجوه الكلام إيجازه وإطنابه ، حتى استعملوا التكرار ليتوكّد القول للسامع ؛ وقد جاء في القرآن وفصيح الشعر منه شيء كثير))[102] .

2-استعمل الشاعر التكرير ((في الكلام تأكيدا له ، وتشييدا من أمره ، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك ، إما مبالغة في مدحه أو في ذمه أو غير ذلك))[103] ،

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

وقد اطلعنا على أساليب التكرار التي طرز الشاعر بها طيات ديوانه .

3-عملَ التكرار على إحالة عنصر إلى عنصر آخر ؛ فتكوّن الربط عن طريق استمرار المعنى الذي يعطي للنصّ صفة النصيّة .

4-للتكرار أنواع عدّة ؛ منها ماهو تامّ ومنها ماهو جزئيّ ومنها تكرار بالمعنى ومنها باللفظ ؛ وكلّها جاءت مؤكّدة ورابطة لتراكيب الكلام ؛ أسهمت في تحقيق التماسك بين أجزائه .

Abstract

Praise be to Allaah, Lord of the Worlds, and may Allah bless our master Muhammad and his good and pure family.

The research also shows the importance of repetition in achieving cohesion and interconnection between parts of speech, and then the research takes into account the types of repetitions Which is divided into four sections: the re-element itself, semi-tandem, the general word and the general word, and finally the analysis of models of the Bureau and the types of repetitions that were received; and the role of the role in achieving coherence between the parts of those models.

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

هوامش البحث

([1]) ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص) : 24 ، والاتساق في نهج البلاغة دراسة في ضوء لسانيات النص : 48 .

([2]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 105 .

([3]) ينظر: الاتساق في العربية : 93 .

([4]) ينظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : 57 .

([5]) علم لغة النص النظرية والتطبيق : 105 .

([6]) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية : 213 ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : 262/1 .

([7]) لسانيات النص : 24 ، وينظر: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) : 106 .

([8]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 105 .

([9]) النص والخطاب والإجراء : 303 .

([10]) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب : 100 .

([11]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 105 .

([12]) ينظر: لسانيات النص : 179 .

([13]) ينظر: النص والخطاب والإجراء : 160 ، وأثر عناصر الاتساق في تماسك النص : 92 .

([14]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 105 .

([15]) البرهان في علوم القرآن : 9/3 .

([16]) ينظر: نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) : 119 .

([17]) ينظر: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : 109 .

([18]) ينظر: الانسجام النصّي في الرسالة الهزلية لابن زيدون : 84 .

([19]) قضايا الشعر المعاصر : 276 .

([20]) البيان والتبيين : 105/1 ، وينظر: التكرير بين التأثير والمؤثر : 88 .

([21]) الترابط النصّي وآلياته من خلال فلسفة الثعبان المقدس : 131 .

([22]) ينظر: علم اللغة النصّي (الفقي) : 19/2 .

([23]) ينظر: شرح الكافية الشافية (ابن مالك) : 1183/3 ، واللمحة في شرح الملحة : 705/2 .

([24]) ينظر: الترابط النصّي وآلياته من خلال فلسفة الثعبان المقدس : 137 .

([25]) ينظر: تحليل الخطاب : 231 ، والتماسك النصي من خلال العطف والتكرار – دراسة تطبيقية في ديوان المواكب لجبران خليل جبران : 74 .

([26]) ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات : 193-194 .

([27]) ينظر: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص : 122 و 124 ، والتماسك النصي من خلال العطف والتكرار : 75 .

([28]) ينظر: لسانيات النص : 25 ، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق : 106-107 ، والتماسك النصي في نهج البلاغة : 61-62 ، والتماسك النصّي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي - دراسة أسلوبية : 55-56 .

([29]) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : 277-278 ، وينظر: التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة للشابي : 53 ، والبيتان في ديوان الخنساء : 385-386 .

([30]) الترادف في اللغة : 70 .

([31]) علم لغة النص النظرية والتطبيق : 108 .

([32]) ينظر: لسانيات النص : 25 ، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق : 106-107 ، والتماسك النصي في نهج البلاغة : 61-62 ، والتماسك النصّي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي - دراسة أسلوبية : 55-56 .

([33]) ينظر: التماسك النصي في نهج البلاغة : 63-64 .

([34]) ديوان السيد جعفر الحلي المسمى (سحر بابل وسجع البلابل) : 177 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

([35]) ينظر: التماسك النصي في نهج البلاغة : 61 .

([36]) المفتاح في الصرف : 62 .

([37]) الخصائص : 136/2 .

([38]) ينظر: لسان العرب : 388/3-389 (لحد) .

([39]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 107 .

([40]) ديوان السيد جعفر الحلي : 475 .

([41]) ينظر: النص والخطاب والإجراء : 306 .

([42]) ينظر: 19. شرح التصريح على التوضيح : 432/2 .

([43]) أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف : 43.

([44]) ديوان السيد جعفر الحلي : 437 .

([45]) دلائل الإعجاز في علم المعاني : 117 .

([46]) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف : 45 .

([47]) ديوان السيد جعفر الحلي : 260 .

([48]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : 177/1 ، والطراز : 143/2 .

([49]) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي : 32 .

([50]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – الخطابة النبوية أنموذجا - :340 .

([51]) المفصل في صنعة الإعراب : 146 .

([52]) ينظر: تأويل مشكل القرآن : 149-150 .

([53]) علم لغة النص النظرية والتطبيق : 105 .

([54]) ينظر: الترابط النصي وآلياته من خلال فلسفة الثعبان المقدس : 135 .

([55]) ديوان السيد جعفر الحلي : 69 .

([56]) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء : 277-278 .

([57]) ينظر: التماسك النصي في نهج البلاغة : 93 .

([58]) تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن : 375 .

([59]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : 191/1 ، وجواهر البلاغة : 66 .

([60]) النص والخطاب والإجراء : 305 .

([61]) أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف : 32 .

([62]) ديوان السيد جعفر الحلي : 83-84 .

([63]) أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف : 33 .

([64]) تحرير التحبير : 253 ، والأنعام : 124 .

([65]) ينظر: التكرير بين المثير والتأثير : 233 .

([66]) ينظر: تحليل الخطاب الشعري : 39 .

([67]) ينظر: الخصائص : 101/3 .

([68]) ينظر: تحليل الخطاب الشعري : 74-75 ، وأثر التكرار في التماسك النصّي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف : 38 .

([69]) ديوان السيد جعفر الحلي : 61 .

([70]) ينظر: لسان العرب : 23/15 (ظبا) ، و260/12 (ريم) .

([71]) ينظر: المثل السائر : 28/3 .

([72]) الإيضاح في علوم البلاغة : 303/1 ، والآية الكريمة : البقرة : 98 .

([73]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 108 .

([74]) ديوان السيد جعفر الحلي : 69 .

([75]) السلهب : الفرس إذا عظم وطالت العظام : ينظر: لسان العرب : 474/1 (سلهب) .

([76]) جواهر البلاغة : 202 ، والآية الكريمة : نوح : 28 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

([77]) ينظر: التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة : 55 .

([78]) ديوان السيد جعفر الحلي : 437 .

([79]) البرك : جمع النياق الباركة أي الجالسة على ركبتيها ، ينظر: لسان العرب : 395/10 (برك) .

([80]) علوم البلاغة – البيان والمعاني والبديع (المراغي) : 193 .

([81]) الانتصار للقرآن : 787/2 .

([82]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 108 .

([83]) ديوان السيد جعفر الحلي : 61 .

([84]) تأويل مشكل القرآن : 152 والزخرف : 80 .

([85]) الإتقان في علوم القرآن : 249/3 .

([86]) ينظر: الاتساق في نهج البلاغة دراسة في ضوء لسانيات النص : 61 .

([87]) ينظر نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) : 109 .

([88]) شرح التصريح : 147/2 .

([89]) ينظر: لسانيات النص : 24 .

([90]) ديوان السيد جعفر الحلي : 432 .

([91]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 159/3 .

([92]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 681/1 ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 593 ، والآية الكريمة : المائدة 97 .

([93]) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي : 38 .

([94]) ديوان السيد جعفر الحلي : 463-464 .

([95]) ينظر: الترادف في اللغة : 70 .

([96]) ينظر: لسان العرب : 203/8 (صقع) و 386/13 (لسن) .

([97]) ينظر: القاموس المحيط : 1222 (الفطنة) ، و تاج العروس : 510/5 (فطن) ، والمعجم الوسيط : 695/2 .

([98]) ينظر: الانتصار للقرآن : 787/2 ، والإتقان في علوم القرآن : 249/3 .

([99]) ينظر: اللمحة في شرح الملحة : 705/2 .

([100]) النص والخطاب والإجراء : 306 .

([101]) الصاحبي : 213 .

([102]) كتاب الصناعتين : 193 .

([103]) المثل السائر : 4/3 .

مصادر البحث

أولا : الكتب :

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1394هـ/ 1974م .
2. الانتصار للقرآن : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت403هـ) ، تح: د. محمد عصام القضاة ، دار الفتح – عَمَّان ، دار ابن حزم – بيروت ، ط1 ، 1422هـ/2001م .
3. الإيضاح في علوم البلاغة : الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ) ، تح: د.محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط6، 1405هـ/1985م .
4. البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط1 ، 1376 هـ /1957 م .
5. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنَّص القرآني ، د. تمّام حسّان ، عالم الكتب – القاهرة ، ط 1 ، 1413 هـ – 1993 م .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

6. البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ) : تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، دط ، دت .
7. تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط ، دت .
8. تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت1205هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، مطبعة حكومة الكويت ، دط ، 1385هـ/1965م .
9. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر و بيان إعجاز القرآن : عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني ، البغدادي ثم المصري (ت654هـ) ، تح: الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، دط ، دت .
10. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) : د.محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، بيروت ، ط3 ، 1992 .
11. الترادف في اللغة : د.حاكم مالك الزيادي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، دط ، 1400هـ/1980م .
12. التكرير بين المثير والتأثير : د. عز الدين علي السيد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1407هـ/1986م .
13. التماسك النصي في نهج البلاغة : عيسى جواد فضل محمد الوداعي ، المركز العلمي للرسائل والأطاريح ، مكتبة مؤمن قريش ، ط1 ، 436هـ/2015م .
14. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت1362هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د.يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ، دت .
15. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، دط ، 1371هـ/1952م .
16. دلائل الإعجاز في علم المعاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (ت471هـ) ، تح: د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1422هـ – 2001 م .
17. ديوان السيد جعفر الحلي المسمى (سحر بابل وسجع البلابل) ، تح: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1423هـ/2003م .
18. ديوان الخنساء (ت24هـ) شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (ت291هـ) : تح: د.أنور أبو سويلم ، دار عمار للنشر ، عمّان ، ط1 ، 1409هـ/1988م .
19. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله الأزهري ، (ت905هـ) ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1421 هـ /2000 م .
20. شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله ، جمال الدين (ت672هـ) ، تح.عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، ط1 ، دت .
21. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت395هـ) ، تح: د.عمر فاروق الطباع ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1414هـ/1993م .
22. الطراز : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، العلويّ اليمني (ت745هـ) ، تح: د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط1 ، 1423هـ/2002م .
23. علم اللغة النصيّ (دراسة تطبيقية على السور المكية) : د.صبحي إبراهيم الفقي ، ط1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1421هـ/ 2000م .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25

24. علم لغة النّص النظرية و التطبيق : د.عزة شبل محمد ، ط2، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، 1430هـ/ 2009م .
25. علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، تون أ. فان دايك ، تر: د.سعيد حسن بحيري ، ط1، دار القاهرة ، القاهرة ، مصر، 1421هـ/2001م .
26. علوم البلاغة – البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1414هـ/1993م .
27. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط8 ، 1426هـ/ 2005 م .
28. قضايا الشعر المعاصر : نازك صادق الملائكة (ت1428هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط5 ، دت .
29. كتاب الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ) ، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1371هـ/1952م .
30. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3 ، 1407هـ .
31. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط3 ، 1414هـ .
32. لسانيّات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب) : د.محمد خطابي ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991م .
33. اللمحة في شرح الملحة : محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المعروف بابن الصائغ (ت720هـ) ، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1424هـ/2004م .
34. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الجزري ، أبو الفتح ، ضياء الدين ، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت637هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ، دط ، 1420م .
35. مدخل إلى علم النص – مشكلات بناء النص – : زتسيسلاف واورزنياك ، تر: د.سعيد حسن بحيرى ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1424هـ/2003م .
36. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تح: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1418هـ/ 1998م .
37. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب – دراسة معجمية – : د. نعمان بوقرة ، جدار للكتاب العالمي ، عمان الأردن ، ط1 ، 1429هـ/2009 م .
38. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، دار الدعوة ، دط ، دت .
39. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تح: د.مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط6 ، 1985م .
40. المفتاح في الصرف : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (ت471هـ) ، تح: د. علي توفيق الحَمَد ، ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1 ، 1407هـ/1987م .
41. المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت538هـ) ، تح: د.علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1993م .

42. منهاج البلغاء وسراج الأدباء : أبو الحسن حازم القرطاجني (ت684هـ) ، تح: محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، دط ، دت .
43. نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحويّ) : د.أحمد عفيفي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، 2001م.
44. نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً) : الأزهر الزناد ، ط1، المركز الثقافي العربي – بيروت، لبنان ، الدار البيضاء – المغرب ، 1993م.
45. النص والخطاب والإجراء : روبرت دي بوجراند ، تر: د.تمّام حسّان ، ط1 ، الناشر ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1418هـ/ 1998م.
46. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر ، دط ، دت .

ثانيا : الرسائل الجامعية :

1. الاتساق في العربية (رسالة ماجستير) : حازم رشك حسوني شذر ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، دت .
2. الاتساق في نهج البلاغة (دراسة في ضوء لسانيات النص)(رسالة ماجستير)، رائدة كاظم فياض العكيلي، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 1434هـ/2013م .
3. أثر عناصر الاتساق في تماسك النص (دراسة نصية من خلال سورة يوسف)(رسالة ماجستير) : محمود سليمان حسين الهواوشه ، جامعة مؤتة ، 2008م .
4. الانسجام النصي في الرسالة الهزلية لابن زيدون (رسالة ماجستير) : ربعية بن مخلوف ، الجزائر ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2008–2009م .
5. الترابط النصي وآلياته من خلال – فلسفة الثعبان المقدس – للشاعر أبي القاسم الشابّي (رسالة ماجستير) : ليلى سهل ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة – كلية الآداب ، 2005–2006م .
6. التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابّي – دراسة أسلوبية – (رسالة ماجستير) : كريمة صوالحية ، الجزائر ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية الآداب واللغات ، 2010–2011م .
7. التماسك النصي من خلال العطف والتكرار – دراسة تطبيقية في ديوان المواكب لجبران خليل جبران (رسالة ماجستير) : بوزنية رياض ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، 2007–2008م .

ثالثا : المجلات والدوريات :

1. أثر التكرار في التماسك النصي – مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف : د.نزال بنت إبراهيم الحلوة ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، الرياض ، ع8 ، رجب1433هـ/مايو2012م .
2. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية أنموذجا : د.نادية رمضان النجار ، مجلة علوم اللغة ، القاهرة ، مج9 ، ع2 ، 2006م .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-25